

ترجمة وتدقيق: Wassim_Ro

بيان المشروع

15/1/2025

مرحبًا، أنا وسيم، وهذه هي أول تجربة لي في ترجمة رواية. الهدف الرئيسي من هذا المشروع هو تزويد جمهور اللغة العربية بترجمة رواية Re:Zero kara Hajimeru Isekai Seikatsu، التي لم تكن متوفرة بشكل كامل بلغتنا العربية حتى الآن. انطلقت في هذا المشروع بدافع إعجابي العميق بهذه الرواية، هذا العمل الذي أسرني بتعقيد شخصياته، حبكته المذهلة، وعوالمه الغنية بالتفاصيل. كنت دائمًا أبحث عن وسيلة لمشاركة هذا الشغف مع الآخرين، ووجدت أن تقديم ترجمة عربية تليق بهذا العمل هو أفضل طريقة لذلك. لذا قررت أن أتيح لعشاق هذا العمل فرصة الاستمتاع به بلغتهم الأم.

هذا المستند يحتوي على ترجمة الفصل 57 من المجلد 19_القوس الخامس لرواية الويب، وهي ترجمة حصرية لقناة [PEAK:ZERO] على منصة التيليغرام، حيث أعمل تحت اسم المستخدم /@Wassim_Ro/. لقد حرصت على تقديم ترجمة تنقل روح النص الأصلي بأفضل شكل ممكن، مع إضافة الرسومات الملونة لتوفير تجربة قراءة متكاملة.

بالنسبة للفصول القادمة، فإن وتيرة الترجمة ونشرها ستعتمد على مستوى التفاعل، الدعم، والإقبال الذي يقدمه جمهور هذا العمل. قد تتفاوت وتيرة الترجمة أيضا بناءً على الوقت المتاح لي، حيث سأحرص دائمًا على التوفيق بين هذا المشروع والتزاماتي الأخرى. ومع ذلك، متأكد من أنني سأستمر في العمل على ترجمة الرواية في أوقات فراغي، حتى وإن تطلب الأمر فترات من التريث لضمان تقديم محتوى يليق بجودة العمل الأصلي.

ولا يمكنني أن أنسى توجيه شكر خاص لصديقي العزيز رضا، صاحب اسم المستخدم /@tdhtggs/، على مساهمته الكبيرة و المستمرة في نشر هذه القناة وتعريف الجمهور بها. وجود أشخاص كهذا يجعل المشروع أكثر متعة ويزيد من رغبتي في الاستمرار.

أتمنى أن تحظى هذه الترجمة بإعجابكم، وأن تنال استحسان عشاق الروايات. ملاحظاتكم ودعمكم سيشكلان الحافز الأكبر للاستمرار، لذا لا تترددوا في مشاركتها والتفاعل معنا عبر القناة.

PEAK:ZERO [W.R: Rewriting time]

https://t.me/peeakszeero

شكرًا لانضمامكم إلى هذه الرحلة!

القوس الخامس، الفصل 57 —— حيثُ يكمنُ القلب

تكييف الرواية الخفيفة موجود ضمن: المجلد 19، الفصل 3 "إمضاء أوراق الطلاق" الأجزاء 4-6، والفصل 5 "الإيمان" الجزء 1

※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※

———مضى حوالي عشر دقائق منذ ترك سوبارو حياته بين يدي القدر.

ريغولوس: "هيا، تحرّك! اسعَ خلف شيء ولو لمرة، ما رأيك أن تموت هنا مطيعًا؟"

سوبارو: "وااااه!"

ركل ريغولوس المبنى قاطعًا إياه بدقة مرعبة، ومع فقدانه لدعامته، انهار المبنى دون مقاومة.

سحَابة الحطام التي رافقت الانهيار ملأت المكان، وريغولوس الذي حُجبت رؤيته بدخان الركام، زمّ شفتيه بانزعاج——— وبالاستماع إلى تلك الأصوات الطفيفة، عاد سوبارو إلى ساحة المعركة بعد أن استنفد كل أفخاخه المرتجلة.

ريغولوس: "تتنقّل بلا راحة… ألا تملك أدنى فكرة عن الهجوم بشكل مباشر؟ لا تهمني علاقتك بتلك العاهرة، لكن أهذا أسلوب قتالٍ لمن يدّعي أنه فارسها أو ما شابه!؟"

سوبارو: "قل ما تشاء! تابع كلامك حتى تشبع!"

ريغولوس: "ها أنت ذا!!!"

لو حاول سوبارو صدّ ريغولوس الذي لا يكفّ عن التمتمة بكلمات خبيثة، لردّ عليه هذا الأخير بحُفنة من الرمال كفيلة بإنهاء حياته.

في اللحظة التالية لهروب سوبارو بعيدًا عن الغبار القاتل الذي أُلقي نحوه، تبخّر الحطام الذي كان يختبئ خلفه.

مجرد لمسةٍ منه تعني إصابة قاتلة، وضربةٌ واحدة تعني الموت الفوري.

حتى الآن، كل هجمات ريغولوس أخطأت بأعجوبة. لكن بما أن أي احتكاك يعني النهاية، سيكون من غير المناسب شكر الحظ على هذا.

سوبارو: "ركز! ركز! ركز——!"

وهو يلهث، ويجفف العرق عن وجهه، شدّ انتباهه بالكامل استعدادًا للمراوغة.

الغبار المتصاعد لطّخ وجهه، فبصق سوبارو جرعةً من اللعاب الممزوج بذرات التراب التي تراكمت في فمه.

مُفعّلًا نتائج تدريبه على الباركور.

على عكس الأيام التي كان يتمرّن فيها بلا هدف، فإن الغاية الجديدة والطموحات التي يحيا من أجلها كان لها تأثيرٌ هائل على حالته الذهنية. في الغابة القريبة من قصر روزوال الجديد، تمرّن كل يوم، حتى سئم الأمر—— ولم يكن ذلك عبثًا.

سوبارو: "هاه... في نهاية المطاف، هاه... أنا مجرد شاب بالكاد يستطيع العبث مع وغد لا يتقن أكثر من مهارات هاوٍ...!"

ومع ذلك، فإنه أحد أساقفة الخطايا من طائفة الساحرة.

بناءً على مجريات المعركة وقدرات سوبارو الشخصية، فإن القول بأنه ينجز أمرًا استثنائيًا لا يبدو مبالغةً كبيرة.

كي تفِرّ بريستيلا بأمان من بين بَراثِن طائفة الساحرة، فإنه—— وبأي وسيلة—— سيحاول أن يُسهم ولو بقدر ضئيل.

سوبارو: "لذا...!"

ريغولوس: "هل ستظل تماطل بهذه الحركات؟ هل تعتقد حقًا أن شخصًا مثلك قادر على إنجاز أي شيء؟ أنت مجرد شخص فهم جزءًا بسيطًا من آلية سلطة الجشع، لذا لا تخلط بين هذا والقدرة على مواجهتي!"

من دون حتى استراحة لالتقاط أنفاسه، وسّع ريغولوس الغاضبُ دائرةَ دماره.

لم يعُد يعبأ بكمية الخسائر الجانبية التي قد يُسببها ما دام ذلك سيؤدي إلى مقتل سوبارو.

مدينة بريستيلا، التي طالما اشتهرت بجمال مناظرها، كانت تفقد تدريجيًا تلك المشاهد الساحرة تحت وطأة جرائم طائفة الساحرة العنيفة.

الجسر الحجري الممتد فوق القناة المائية تحطم، والمتجر المُزيّن بعناية بزجاج متلألئ تهاوى بدوره. وبالرغم من فظاعة المشهد، وجد سوبارو نوعًا غريبًا من الجمال في وميض الزجاج المتناثر، المتنافر تمامًا مع هذا الدمار—— مؤمنًا بساقه اليمنى، استغل سوبارو زخم الانهيار كإشارة للفرار.

ومن المفارقة أن ساقه اليمنى، تلك المظلمة المُعدية بشيء مجهول، كانت في هذه اللحظة شريان حياته.

انطلق بسوطه مثبتًا إيّاه في مزراب المبنى المجاور، واثقًا بقوة التثبيت في سوطه، داس سوبارو الأرض بقوة، عابرًا الشوارع وهو يعدو على طول الجدار—— مارًّا من جانب ريغولوس كما لو كان يتعمد استفزازه وجَعْله يُحدّق فيه بذهول، بل وأخرج لسانه كمزيد من السخرية.

ريغولوس: "أنت!! لا تفقه شيئًا عن قيمتك الحقيرة!!"

الحجر الذي رماه من ذراعه المتأرجحة طار بعيداً، ولم يصب سوبارو الذي انطلق مبتعدًا مستغلاً دفعة السوط.

دون حتى التفكير في الهجوم، فقط حاول الهرب.

أولئك الذين هلكوا على يد الجشع، ماتوا بسبب شجاعتهم المفرطة. الضعيف، الهش، الذي يصر على الهروب بجبن، بالتأكيد لا يمكن أن يخسر.

وبالتالي، يمكن محو تلك المأساة هنا. ومن أجل ذلك الهدف———

سوبارو: "أليس بعد، إميليا؟ ———قلب هذا الرجل!"

※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※

إميليا: "أي شخص لديه فكرة... أليس هناك أحد؟"

أمام العرائس اللواتي طلبت منهن التعاون، عضّت إميليا شفتها وهي تتلقى تقريرًا طارئًا.

الثلاث والخمسون عروسًا اللواتي تجمّعن تبادلن النظرات فيما بينهن عند سؤال إميليا، ثم أخفضن رؤوسهن بهدوء، وهززنه نفيًا.

؟؟؟: "أُقدّم أصدق اعتذاراتي. إن رغبتنا في مساعدتك بعد أن نفضنَا سيطرة ذلك الرجل عنا صادقة بلا شك. لكن..."

بانحناءة رأس مليئة بالندم، كانت هذه ممثلة الزوجات——— المرأة الشقراء التي عرّفت عن نفسها باسم "سيلفي".

من بين جميع زوجات ريغولوس، كانت سيلفي هي الأعلم بوضعهن الحالي، ولهذا أصبحت بمثابة ممثلة لهن.

سيلفي: "بالكاد أصدق أن ذلك الرجل سيثق بشيء بهذه الأهمية معنا. فذلك الرجل، رغم أنه ينادينا بالزوجات والعروسات وما إلى ذلك... إلا أنه لم يعاملنا يومًا كما يعامل الزوج زوجته."

إميليا: "أعلم أن ريغولوس شخص مزعج جدًا جدًا، لكن ما تقولينه لا يمكن أن يكون صحيحًا. قلب ريغولوس——— قلب الاسد، بالتأكيد وبلا شك أنه موكول إليكن."

رغم أن سيلفي بدأت تشعر بالإحباط بسبب غياب الأدلة، إلا أن إميليا لم تكن لتسمح لليأس بأن يتسلل إليها بسهولة.

لقد وجدت سيلفي والزوجات الأخريات عزيمتهن أخيرًا، بإرادتهن الحرة للخروج من قبضة ريغولوس. وكانت هذه أولى خطوات تلك العزيمة. وبالتالي، أن يتراجعن من هذه المرحلة الأولى كان أمرًا غير مقبول على الإطلاق.

أما إميليا، فلم يكن لديها أدنى شك في سوبارو.

كان سوبارو مذهلًا. لا لأنه فقط يعرف أشياءً كثيرة لا تعرفها، بل لأنه كان قادرًا على تسخير تلك المعرفة وروحه النشطة لإيجاد الحلول مهما اشتدت المحن التي واجهوها في الماضي.

ولهذا، لم يكن لدى إميليا أدنى ريبة تجاه شكوكه بشأن أن سلطة ريغولوس هي "قلب الأسد".

لم يكن هذا يعني أنها تتصرف بتهوّر أو بثقة عمياء. فالأمر ليس كما لو أن كل شيء سيكون على ما يرام لمجرد أن سوبارو قاله. حتى سوبارو قد يخطئ، وفي بعض الأحيان قد يفشل.

غير أنّ الخطأ يمكن تصحيحه. أو بوسعها أن تمسك بيده، وتُصبح قوةً تُعينه. هذا ما شكّل جوهر ثقة إميليا فيه.

إميليا: "يعتقد سوبارو بأن قلب الأسد يجب أن يكون موجودًا بين الزوجات.."

وضعت يدها على ذقنها كما لو أنّها غارقة في التفكير، واستحضرت لغزَ سلطة الجشع الذي شاركها إيّاه سوبارو.

ــــــسُلطة قادرة على إيقاف زمن الأشياء، جعلها غير قابلة للتغيير.

رغم أنها اعتقدت في البداية أن مثل هذه القدرة لا يمكن تصورها، إلا أنها وجدت أن الكثير من الأمور تصبح منطقية بهذا التفسير.

هل يمكن لشيءٍ كهذا أن يوجد حقًا؟ بدلًا من اعتبار الأمر مجرد شك، فسيكون من الأدقّ القول ــــــ

إميليا: "ثمة قوّة غريبة وغامضة حقًا تعمل في الخفاء."

وعلى ما يبدو، هذا الشيء أكثر لا عقلانية من الحماية الإلهية. لسوء الحظ، إميليا التي بنفسها تفتقر إلى الحماية الإلهية، لم تستطع استيعاب القوة الفريدة الكامنة في أولئك المُباركين بالحمايات. إلا أنها استطاعت أن تستشعر شيئًا شبيهًا بذلك لدى ريغولوس.

لكن الأمر هنا كان مختلفًا ــــــ فما بداخل ريغولوس كان أشرس، وأقبح بكثير من مجرد "حماية إلهية".

كانت تلك هي "السلطات".

إميليا: "قلب... قلب..."

في ذهن إميليا، فإن أسوأ سيناريو ممكن هو أن تكون إحدى الزوجات حقًا مقرّبة منه، مرتبطةً بالقلب الحقيقي لريغولوس. أن تكون تلك العروس الحقيقية في صفه، وتُخفي قلبها عنها.

إميليا: "ــــــــــــ"

بينما انغمست إميليا في التفكير الصامت، كانت الزوجات متجمعات حول سيلفي، يحاولن التنقيب في أحاديثهن السابقة، بحثًا عن أي خيطٍ قد يوصل إلى الجواب.

حدّقت عينا إميليا البنفسجيتان في وجوههنّ بدقة، وهنّ يشاركن في النقاش بوجوه جادة. وفي الوقت ذاته، كانت قد وجّهت الأرواح الشبهية لتراقب ما إن ظهرت أيُّ تغيّرات في أجسادهنّ. لم تكن هذه الأرواح

حساسة جدًا للتغيرات التي تطرأ على البشر، لذا بدا تصرفها وكأنه اختبار لأولئك اللواتي تقدّمن للمساعدة، وكان ذلك مزعجًا بحق.

لكن، شكوك إميليا قد تجاوزت بكثير ذلك الحد الذي يمكن أن تردعه مشاعر مثل "لا أريد أن أسيء الظن."

الأرواح: *"هممم..."*

جاء رد الأرواح الشبهية، ولم يكن هناك أي ردّات فعل واضحة تجاه الزوجات، رغم أنها لم تكن متأكدة تمامًا. وعلى حد علم إميليا، لم تكن هناك أي زوجات تتصرف كحليفات لريغولوس، على الأقل ظاهريًا، وفي تلك الحالة، لم يبقَ سوى احتمالٌ واحد خطرَ في ذهنها———

إميليا: "إيه؟"

بشعور مفاجئ وكأن شعرها يُسحب، رفعت إميليا رأسها فورًا.

أمام عينيها، كانت روح شبهية تتراقص في مجال رؤيتها، تتوهّج بضوءٍ أزرق.

الروح الشبهية التي كان من المفترض أن تكون ملتصقة بإحدى العرائس، أخذت تتمايل في الهواء وكأنها تحاول إيصال شيء ما لإميليا.

تتبّعت إميليا بخطّ بصرها حركة الروح، لتكتشف أنها باتت الآن تواجه سيلفي.

كانت سيلفي كذلك تبذل جهدها، باعتبارها القائدة الصوتية في جوقة تمرّد الزوجات ضد ريغولوس.

التفّت الروح الشّبهية حول ظهرها، تتمايل صعودًا وهبوطًا وكأنها ترجُو الانتباه.

إميليا: "مهلاً، هل لديكِ لحظة للحديث؟"

عند مناداة إميليا، استدارت سيلفي بوجهٍ يملؤه الاندهاش.

اقتربت إميليا منها، وهي تلقي نظرة خاطفة على الروح الشبهية والتي كانت تؤكد على وجودها عند مستوى صدر المرأة الشقراء.

سيلفي: "ما الأمر؟"

إميليا: "اعذريني لثانية."

لم يكن أحدٌ غير إميليا قادرًا على رؤية الأرواح الشبهية، لافتقارها لشكلٍ مادي. ولهذا، لم يكن بوسع أيٍّ من الحاضرين أن يتلقّى نداءاتها المستميتة، مهما حاولت تلك الأرواح إيصالها.

لذا، عندما مدت إميليا فجأةً يدها نحو صدر سيلفي، نظرت هذه الأخيرة إليها بدهشةٍ عارمة.

سيلفي: "إيـه؟ إ-إيـهـه؟"

إميليا: "انتظري لحظة، من فضلك، ابقي هادئة. أنا أتحقق من أمرٍ ما الآن."

سيلفي: "مما تتحققين؟ مهلاً، ما الذي... تتحققين منه؟"

توردت وجنتا سيلفي، وهي تسأل إميليا بنبرةٍ يغمرها الذهول، غير قادرة على إخفاء صدمتها.

فأجابتها إميليا، بتعبيرٍ جاد:

إميليا: "نبض قلبك."

سيلفي: "ـــــــ!"

إميليا: "أنا متخصصة في فنون الأرواح. وعلى الرغم من أن شريكي المتعاقد الأصلي في إجازة حاليًا، إلا أنني ما زلت قادرة على التواصل مع الأرواح الشبهيّة. وقد طلبت من تلك الأرواح أن تفحص أجساد الجميع، وجاءني ردٌّ يقول إن نبض قلبك وحده بدا غريبًا."

سيلفي: "قلبي...؟"

ازدردت سيلفي ريقها.

كان تعبير وجهها مزيجاً خالصاً من الذهول الذي يعتري من لا يصدق ما يسمع. وهو شعور مبرر تماماً.

فقد لم تُخبَر سوى بملخصٍ موجزٍ عن "قلب الأسد"، ليُقال لها بعد ذلك إن نبض قلبها قد تغيّر.

وإن كانت الأمور قد بلغت هذا الحد، فما من تفسيرٍ محتمل سوى واحد———

إميليا: "هذا فظيع... ريغولوس يدمج قلبه مع قلب من يدّعي أنّها زوجته...!"

※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※

؟؟؟: "مهما نظرتُ إليك، فرغم ارتدائك قناع الفضيلة بينما تردد خطابك الأخلاقي الرنان، إلّا أنّ مصدر ظنّك بأن معركتك لكسب الوقت ستُثمر في النهاية، يظلّ لغزًا لا أفهمه. وحتى لو افترضت أنك استطعت فهم سلطتي بطريقة ما، فما الداعي لمواصلة القتال الآن بعد أن أصبحت حقيقتُها جليّة؟"

وأثناء إلقائه لتلك الكلمات، نظر ريغولوس إلى سوبارو الملطّخ بالدماء من عِلٍ، وقد ارتسم على وجهه ابتسامة نصرٍ متغطرسة.

مُلقى على الأرض، وقد تمدّد إلى جانب حطام أحد المباني، يلهث بأنفاس متقطعة، نصف وجه سوبارو كان ملوّثًا بالفعل بدماء حديثة.

سوبارو: "آه... غـه..."

ريغولوس: "رغم سماحي لك بالتلهِّي هنا وهناك، إلاّ أنك أصبحت مملاً بعد سقوطك. حسنًا، هذا متوقع. لا بد أن يكون كذلك. بالنظر إلى الهوّة بيننا، ما يحصل الآن ليس أكثر من جني الثمار بعد اكتمال الحصاد. وبهذا، أخيرًا، ودون مزاج سيء إضافي، تكون النهاية قد حلّت."

اقترب ريغولوس من سوبارو، وسحق بكعبيه الصخور التي تناثرت على طريقه. كانت سلطته لا تزال نشِطة، وكأنّه أراد من الجميع أن يشهدوها.

ريغولوس: "بكلماتٍ مختصرة، ألا ترى أن ما يحدث الآن هو نتيجة غرورك المفرط؟ على مرّ الزمن، واجهت الكثير من أمثالك، ممّن رغبوا في إسقاطي أو تحدّيي في معركة. لكن، من بين كل هؤلاء، لم يستطع أحد لمسني قط. هذا هو مصير من تَفوقُ رغباتُهم قدراتِهم، قانونٌ طبيعي مُطلق! أتفهم الآن؟"

رئيس أساقفة الجشع، وهو يتحدّث عن طبيعة الرغبة، أطلق حكمه بازدراء على أولئك الذين تُحرقُهم رغباتهم الزائدة.

أن تمتلك رغبة... سيخلق صراعًا بلا معنى.

أن تمتلك رغبة... سيخلق جوعًا بلا حدود.

أن تمتلك رغبة... سيخلق قسوة بلا نهاية.

ولهذا السبب بالذات، كان التحرر من الحاجة والرغبات هو القيمة العليا.

فالأمثل أن يتمنى المرء الطهارة والافتقار، وأن يفرض الفضيلة على نفسه.

ريغولوس: "الرضا بالحاضر وحده كافٍ، أما التوق لما يفوق قدراتك، فلن يؤدي إلاّ لهلاكك. تتجمّعون واحدًا تلو الآخر، وترفضون التعلم... أنتم حقًا مجموعة كائنات بائسة بلا أمل."

زافرًا تنهيدة، مرّر ريغولوس يده بين خصلات شعره الأبيض، هزّ رأسه كما لو كان ثملًا بسُكر مأساةٍ ما.

لكن الحزن الذي في صوته لم يكن تمثيلًا. كان ريغولوس، بدرجة أو بأخرى، ينوح ويتنهّد من أعماق قلبه على حماقة سوبارو وكل من هم على شاكلته.

ذاك كان صوت شخص يعتقد أنه كُلي القدرة، لكن وحدته لا تُرصد، وإن كانت تملأ صوته بتعاليه المتغطرس.

سوبارو: "قبل... أن... أموت... قُدرتك..."

ريغولوس: "هاه؟ آآآه، شيء لتشعر بالسلام قبل أن تموت، أليس هذا ما يقولونه؟ دائمًا ما تُدهشني بمعرفتك بأشياء عتيقة كهذه. هل هذا ما تحاول فعله؟ أن تتفوق عليّ بمخزون لا طائل منه من المعارف؟"

ضحك ريغولوس وهو يراقب سوبارو، الذي كانت أنفاسه على وشك الانقطاع، بينما لم يكن يريد سوى إجابة على سؤاله الأخير بشأن السلطة. دون طريقٍ للهرب، لم يتبقّ لوجوده الكئيب سوى موت وشيك.

ريغولوس: "حسنًا، بما أنك وصلت إلى هذه النقطة، فسأمنحك مكافأة ضئيلة على مجهودك التافه. سأُخبرك أن كل ذلك الوقت الذي كنت تُقاتل فيه حتى آخر رمق... لا قيمة له على الإطلاق."

سوبارو: "لا قيمة له... ما الذي تقصده...؟"

ريغولوس: "الأمر بسيط جدًا. قلبي، الذي تبحث عنه أنت وتلك المرأة، هو بالفعل محمولٌ من قبل زوجاتي—— لكن، من التي تحمله

بالضبط، لا أنا أعلم... ولا أيّ واحدة منهن تعلم. حقوق متساوية، حب متساوٍ، والمسؤوليات والواجبات الملقاة عليهن متساوية كذلك."

وبينما بدا سوبارو مذهولًا، ألقى ريغولوس كتفيه بلا مبالاة، وكأنه يقول: "حسنًا، هكذا هو الأمر تقريبًا."

ريغولوس: "للمتزوج بعدّة زوجات، المساواة بينهن من البديهيات. حقي في التعدد يستند إلى عدلي بينهن، هذه هي الحكمة المُثلى. بعبارة أخرى، إنني أُخاطر بحياتي لأجل تجسيد محبّتي لهن على الدوام."

سوبارو: "وزوجاتك... لا يُدركن أنهنّ يحملن ذلك القلب؟"

ريغولوس: "ليس كما لو أن هناك سببًا معقدًا لذلك—— فهل يُعقل أن يظلّ المرء واعيًا لدقّات قلبه ليل نهار؟"

بينما يضحك بفمٍ مفتوح، راقب سوبارو ريغولوس، فاستوعب الخديعة.

الطريقة التي أخفى بها ريغولوس قلبه، تلك الطريقة الحقيرة.

بسيطة وفعالة في آن، وفوق كل شيء—— لا يمكن التعامل معها.

سوبارو: "بقلبك، وبقلوب زوجاتك، أنـــت...!"

ريغولوس: "إدارة ممتلكات الزوج من ضمن واجبات الزوجة، اليس كذلك؟ لكنني، وكما ترى، رجل مُجرّدٌ من الأنانية. في المقام الأول، ليس لدي كمٌّ الأشياء التافهة الذي يملُكه أمثالك. لذا، ما عهدتُه لزوجاتي... هو وجودي وكَينُونَتي ذاتها. يا له من شيء عظيم—— أليس هذا قمة التكريس الزوجي؟"

——مقزِّز.

سلطة ريغولوس المتعمّدة في وحشيتها. دون حقد، دون إدانة—— بل يراها مجرّد نظام طبيعي ومسار منطقي.

قدَّم سوبارو بالفعل عشرات الفرضيات عن قلب الأسد قبل إرسال إميليا، لكن هذه الخدعة السادية لم تكن احداها.

وفوق ذلك، لا أحد قادر على كسرها——

سوبارو: "شيء يتجاوز حدود المنطق بهذا الشكل... لن يكون بمقدور إميليا فعل شيء."

إذا كانت تبجّحات ريغولوس قبل لحظات، وذلك الوجه الممتلئ بالزهو، تعني أنه كشف فعلاً عن حدود سلطة قلب الأسد، فلا بد أن هناك طريقة لاختراقها. وإن وصلت تلك الطريقة إلى إميليا، فهي، بقوّتها، قادرة على إنهاء الأمر بسرعة.

لم تكن المسألة مسألة إمكانية، بل مسألة صواب.

——ذلك كان اختيارًا بين الحياة والموت.

ريغولوس: "هاه؟ مهلاً، أنتَ..."

بينما نهض بتعبير مُمتقِعٍ بالاشمئزاز، كان سوبارو يحدّق في ريغولوس بثبات، وهذا الأخير يرمقه بنظرة حائرة، غير قادر على فهم ما يحدث أمامه.

سوبارو الذي بدا كمن يحتضر بعد أن طالته آثار الدمار، وقف بثبات وهو ينفض الغبار عن ركبتيه، وعيناه لا تزالان تحدقان بثبات نحو خصمه.

وبعد لحظة، رفع حاجبيه قليلًا، متلفظًا بـ "آه"، وقد لاحظ نظرة ريغولوس المذهولة.

سوبارو: "تمثيل الموت... لا، بل تمثيل من يقف على حافة الموت. بما أن حجرًا طائرًا شقّ جبيني، فكّرت أنه لا بأس من المحاولة لا أكثر."

لقد لطّخ وجهه بالدم، وتظاهر بالألم ليصل إلى هذه اللحظة بالذات. وبابتسامة واثقة تملأ ملامحه، تطلّع سوبارو نحو ريغولوس الذي ظلّ طوال الوقت يتصرّف كما لو أن خصمه بين يديه.

سوبارو: "كنتُ واثقًا منك. أنت حتمًا من النوع الذي ما إن يعثر على عدوٍ يحتضر، يتباهى بانتصاره بغرورٍ وهو يثرثر بلا توقف."

ريغولوس: "ـــــأَنْتـــــ!!!"

سوبارو: "واااه!"

قفز ريغولوس فجأة، واندفع جسده في خط مستقيم إلى الأمام. بسرعة هائلة، وبحركاتٍ فوضوية متغطرسة، اندفع كالسهم نحو هدفه.

وفي لحظة نادرة، بلغ من التسارع ما قد يُدهش حتى راينهارد نفسه. غير أنّ هذه الآلية لم تكن مفهومة إلا بعد أن كُشفت سلطته.

سوبارو: "فوووه!"

اندفع سوبارو بقدمه اليمنى، ومن دون أدنى تردد، ألقى بجسده نحو اليسار. كان ريغولوس يهدف للاصطدام المباشر بسوبارو، غير أنّ محدوديته بخطّيّته أفشلت الهجوم بالكامل.

باختصار، قدرة ريغولوس الخارقة اللحظية لم تكن سوى نتيجة لتجميدٍ زمنيٍّ أُجري على جسده. فقد كانت سلطته تمنحه القدرة على فصل زمن جسده عن مجرى العالم، بحيث لا يتأثر بشيءٍ خارجيٍّ بعد ذلك. وإن هو هاجم فجأة بتلك الهيئة، فلن تتمكن لا الجاذبية ولا مقاومة الهواء ولا حتى القصور الذاتي من منعه.

لكن تلك القدرة لم تكن نشطة على الدوام، ولعلّ ذلك راجعٌ لوجود قُيودـــــ

ريغولوس: "ـــــغاه، أيها الوغد!"

سوبارو: "أنا من ينبغي أن يصرخ هنا...! لا بُدّ أن أجد وسيلة لإيصال الأمر إلى إميليا، بأي طريقة..."

كان لا بدّ من إيصال مكان قلب ريغولوس.

إيصال المعلومة... واتخاذ القرار. فما الوسيلة المتاحة———

لإنقاذ المدينة، كانت الحاجة ماسّة لإميليا.

سوبارو: "إميليا..."

وعلى النقيض من ريغولوس الذي واصل اندفاعه، حوّل سوبارو بصره إلى جهة الكنيسة حيث من المفترض أن تكون إميليا.

في قلب المدينة المدمّرة المنهارة، وقفت كنيسة نصف مهدّمة، بالكاد طالتها آثار أفعال ريغولوس.

———وفي اللحظة التالية، انبثقت من تلك البقعة هالة من الضياء الأزرق والأبيض، غمرت المكان بأسره.

※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※

لقد الْتَحَمَت قلوب الزوجات بقلب ريغولوس.

استنتاجات إميليا أحدثت ارتعاشاً بين جميع الزوجات المحيطات اللاتي سمعنها. أما أكثرهن تأثّراً فكانت سيلفي، تلك التي وجدت نفسها متلقية لقلب ريغولوس المشترك.

سيلفي: "قلبي... و...؟"

ما إن انسحبت يد إميليا إلى الخلف، حتى شحب وجه سيلفي وبدأت تتراجع خطوةً تلو الأخرى. المرأة التي كانت تقف خلفها وضعت يدها على ظهر سيلفي بقلق،

سيلفي: "لا تلمسيني!"

وفي اللحظة التالية، نطقت سيلفي لا إراديًا وهي تلوّح بذراعها. وكأنها تُبعد زوجات ريغولوس الأخريات عنها، ثم ظلّت مُتّخذةً تلك الوضعية وهي تحدّق في إميليا.

سيلفي: "هل أنتِ متأكدة من عدم وجود خطأ؟"

إميليا: "الروح الشِّبهية تقول إن الأمر غير طبيعي. يمكنني أن أشعر بتداخلٍ خافتٍ في نبض قلبكِ أيضًا"

سيلفي: "ــــــــــ"

وضعت سيلفي يدها على صدرها، وأغمضت عينيها كما لو كانت تتحقق من صحة ما قالته إميليا. استمعت إلى خفقات قلبها المرتفعة، سرعتها، قوتها، وتواترها الذي دوّى في حلقها، ثم أطلقت تنهيدةً عميقة.

سيلفي: "أفهم الآن... إلى أي حد؟ إلى أي مدى ينوي ذلك الرجل الدوس على أرواح الآخرين؟!"

إميليا: "انتظري لحظة، ما الذي تنوين فعله!؟"

وقد ارتسمت على وجه سيلفي ابتسامة يابسة للغاية، سارت إلى عمق الكنيسة. كانت الكنيسة، التي أُصيبت بنصف دمارها بفعل هجوم راينهارد، تحتوي في أحد أركانها على شظايا متناثرة من الزجاج العلوي المحفور بنقوش بديعة.

أخذت سيلفي واحدة من تلك الشظايا، ثم التفتت مرة أخرى.

سيلفي: "أنتِ تفهمين، أليس كذلك؟ طبيعة ذلك الرجل. يفرض ضعفه على الآخرين، ثم يُرغمهم على اتخاذ القرارات أيضًا."

إميليا: "قرارات... ماذا تقصدين؟"

سيلفي: "من أجل إيقاف قلب ذلك الرجل، فإن إيقاف قلبي هو الطريقة الوحيدة الممكنة. وكما يقول هو نفسه: «حتى يفرّقنا الموت»، أليس هذا أحد تلك المواقف؟"

بينما كانت تتلاعب بشظية الزجاج بين أصابعها، تحدّثت سيلفي بنبرة ساخرة. فهمت إميليا ما كانت تعنيه، وفي الوقت ذاته التقطت الرسالة الكامنة خلف كلامها. إدراك سيلفي، وخبث ريغولوس.

إميليا: "انتظري، لا يمكنك! لا بدّ أن هناك طريقة، لا بدّ أن هناك سبيلًا آخر..."

سيلفي: "أتُصدّقين حقًا بوجود طريقة بهذه السهولة؟ مع توحّد قلوبنا بالفعل، فإيقاف نبض ذلك الرجل دون إيقاف قلبي ليس ممكنًا... و——"

إميليا: "لا تستسلمي بهذه السرعة! إن كنت سأسمح بشيء كهذا، فلِأجل ماذا... لماذا تَركتُ تلك الغابة...!"

مرةً أخرى، كانت التضحيات على وشك أن تُقدّم.

بسبب افتقار إميليا للقوة والمعرفة، كانت تضحية أخرى على وشك أن تحدث أمام ناظريها.

تمامًا كما حدث مع الجميع في الغابة. تمامًا كما حدث مع فورتونا و جوسو. لكي تُعَوَّضَ الفجوات التي لم تتمكن إميليا من سدّها، دأب الجميع — باستثنائها — على بذل أرواحهم.

سيلفي: "الأيام التي قضيتها كزوجة لذلك الرجل... كانت حقًا... شديدة الوطأة."

بيأس، راحت إميليا تتأمّل إن كان هناك سبيل آخر.

وخلال ذلك، بدأ قلب سيلفي يهدأ تدريجيًا، ومع وضوح اقتراب خاتمتها، راحت عزيمتها تشتد رويدًا رويدا.

سيلفي: "فقط كي لا أُثير غضب ذلك الرجل، بذلتُ أقصى جهدي. تغاضيت عن الفظائع التي ارتكبها، ورحّبت بالزوجات الجديدات... أولئك النساء اللواتي كنّ في نفس وضعي. مهما حدث، كنت أرغب في حمايتهن. تمامًا كما فعلَت الأولى التي التقيتها، تمامًا كما فعلَت من سبقتها في حمايتهن..."

بتمثيلها للزوجات، مقدّمةً نفسها أمام البقيّة مهما كلفها الأمر، ها قد بات هدف سيلفي الحقيقي جليًّا.

قبلها كانت هناك أخريات. إحداهن، التي وقفت في الصفوف الأمامية لجميع هؤلاء النساء المأسورات، كانت قد أثارت غضب ريغولوس. ثم استلمت سيلفي تلك الإرادة من بعدها، لأنها تعلم أنّ هؤلاء الزوجات ما زلن عاجزات حتى الآن.

سيلفي: "حتى وإن كانت أرواحنا قد دُنِّست على يد ذلك الرجل، فقط لأنه لم يمسس بأجسادنا أبدًا... لو كان كلاهما قد دُنّس، لما كنا قادرين على الصمود منذ وقتٍ طويل بالتأكيد. لذا، حتى هذا اليوم، وبغض النظر عن لفظه أو صوته و سلوكه، صمدنا بلا نهاية، صمدنا وصمدنا وصمدنا وصمدنا، إلى أن...!"

عند هذه النقطة، سيلفي التي كانت تقضم على شفتيها، رفعت وجهها نحو الأعلى. وفي عينيها، كانت هناك دموع غزيرة، إلى جانب غضب لاهب حارق بما يكفي لتبخير تلك الدموع نفسها.

سيلفي: "يد ذلك الرجل... لقد لوّثت حتى جسدي! كنت أعتقد بشيء من هذا القبيل، أنني على الأقل أستطيع حماية جسدي، لكن حتى ما رغبت في حمايته بشدة، لم يتم إنقاذه من الأساس! لقد كنا دائمًا مجرد خادمات لذلك الرجل!"

انهمرت الدموع، ومعها زأْرُ صوتٍ انبثق من أعماق روحها، ويد سيلفي راحت تنزف دمًا. فقد شقّت قطعة الزجاج التي كانت تقبض عليها بقوة

كفَّ يدها، وعلى الرغم من أنها قَطّبت جبينها من الألم، فإن زوايا شفتيها ارتخت لاحقًا بحزن.

سيلفي: "لأن النساء المصابات يُعَدْنَ غير مقبولات، فإن أبسط كدمة كانت تعني الموت على يد ذلك الرجل... هذه الجُرح، هو حريتي."

إميليا: "———"

سيلفي: "ليست هذه غلطتكِ بأي شكل من الأشكال. إنني ممتنة لكِ بشدة. للانتقام من ذلك الرجل، من أجل كل يومٍ مضى حتى الآن، لا يمكن أبدًا إيجاد وسيلة أفضل من هذه في أي مكان آخر."

بابتسامة خفيفة نحو إميليا، نظرت سيلفي نحو باقي الزوجات——— نحو من يمكن اعتبارهنّ رفيقاتها.

ثم، قابضةً على الزجاج بيدها اليسرى أيضًا، ضغطته على صدرها.

سيلفي: "إن متُّ، فسيُحوَّل قلبه إلى شخصٍ آخر. هذه حقيقة مؤكدة. ذلك الرجل لن يستخدمني وحدي فقط كدرعٍ لقلبه. هكذا ببساطة، لا أحد منّا يجهل عناد ذلك الرجل."

الزوجة 1: "بالتأكيد، سيكون الأمر كذلك."

لم يُعرَف مَن مِن العرائس همست بذلك الصوت الخافت.

وكأنها توافق على ما قالته سيلفي، خرجت الزوجة التي أجابت من بين الحشد. امرأة ذات شعر كستنائي طويل، التقطت هي الأخرى إحدى شظايا الزجاج المتناثرة بين قدمي سيلفي.

الزوجة 1: "لقد فكرت في الموت عدة مرات. حتى وإن عشت على هذا النحو، لا يمكنني القول بأنني حية حقًا. أُفَضِّل أن ألتحق بأسرتي في الحياة الآخرة..."

الزوجة 2: "سبب امتناعي عن فعل ذلك، كان لعدم رغبتي في

الموت. حتى وإن تحررت من هذا الألم، فلن أمتلك أي ذكرى سعيدة من الحياة."

الزوجة 3: "لكن، إن كان الموت... إن كانت هذه الحياة، قادرة على

جلب الانتقام من ذلك الرجل... إن كان موتي لن يكون بلا معنى..."

واحدة تلو الأخرى، تقدمت الزوجات والتقطن شظايا الزجاج. العرائس نظرن إلى تلك الحواف الحادة، وكأنهنّ ينظرن إلى آمالهن. بكلمات إميليا كنقطة انطلاق، وجدت الزوجات أملهن، وجدن شيئًا يُمكن أن تُبذل حياتهن لأجله.

سيلفي: "شكرًا لكِ، نحن ممتنات لكِ حقًا—— ذلك الرجل، عدا نحن، لا توجد له زوجاتٌ أخريات حاضرات. يمكنني أن أضمن هذا بكل تأكيد. لذا، أطلب منكِ..."

إميليا: "————"

سيلفي: "أرجوكِ تأكدي من أن تساعدينا في إيصال صوتنا. يجب أن يصل غضبنا إلى ذلك الرجل—— كل ما يمكننا فعله هو أن نُثقل كاهلك، أنتِ الوحيدة التي فُرض عليها ذلك الرجل، ثم تمكنت من رفضه بنجاح."

صُدح طلب سيلفي بصوتٍ دافئ ممتلئ بالامتنان.

تقدّمت الزوجات جميعًا نحو الزجاج الملون المحطم للكنيسة التي كان من المفترض أن تشهد زفافًا، ممسكاتٍ بالشظايا في أيديهن كرمزٍ للنهاية التي اخترنها.

وجّهن الحواف الحادة نحو أعناقهنّ الشاحبة، وبنفسٍ واحد، ضغطنها لتنفيذ الانتحار——

إميليا: "انتظرن."

تلك الحركة التي لا شك في أنها تؤدي إلى الموت، أوقفتها كلمة إميليا.

إميليا التي ظلّت صامتة حتى الآن. كانت كلِمتُها تحمل قوّة، حرفيًا ومجازيًا.

أيادٍ جليدية امتدّت من الأرض وشلّت حركة الزوجات. لقد أُحبِطت حركة دفع قِطع الزجاج نحو حناجرهن، وأُحبِطت معها محاولة انتحارهن بنجاح.

راقبت سيلفي تصرف إميليا بعينين مُتّسعتين، ثم تحدثت بصوت مرتجف——

سيلفي: "أرجوكِ، تفهّمي مشاعرنا! أنا ممتنة حقًا لما تشعرين به، لكن هذه هي الطريقة الوحيدة..."

فلا شيء سوى الموت يمكن أن يكون جزاءً عادلًا.

ولا شيء سوى الموت يمكنه أن يوجِّه ضربةً إلى ذلك الرجل... إلى ريغولوس.

تلك كانت خلاصة ما توصلت إليه سيلفي، وما توصلت إليه جميع الزوجات.

كان هذا الجواب المؤلم، بوقف نبضات قلوبهن، مفهومًا حتى لدى إميليا. لذا، ومن أجل أن ترفضه... كانت تفكر، وتفكر، وتفكر، طوال هذا الوقت كانت تبحث عن سبيلٍ آخر. وهكذا——

إميليا: "أنا آسفة. ليس بهذه الطريقة."

سيلفي: "إـه...؟"

إميليا: "لو كان سوبارو هو من يقف مكاني، ربما كان ليجد طريقةً أخرى. لكن فهمي بطيء قليلًا، فـمَهما فكّرتُ بجهد، لم أستطع الوصول لشيء... لذا..."

وفي محيط إميليا التي كانت تهمس، بدأت أضواءٌ متألقة من الأزرق والأبيض تتراقص من حولها.

تلك الأضواء المتمايلة، وقد امتلأت بالمانا، كانت الأرواح الشِّبهيّة وقد اتّخذت شكلًا مرئيًا. وكأنها تبتلع المبنى المنهار بأكمله، ظهرت الأرواح الشِّبهيّة متجمّعةً بكثافة—— منظرٌ كان بطريقة ما مقدّسًا كالحلم، ما جعل سيلفي والزوجات يحبسْنَ أنفاسهن.

إميليا: "أريد أن أجعل نبضات قلوبكنّ تتوقف—— لأنكن إن طعنتن حناجركن بأداة كهذه، فلن يكون موتكنّ موتًا سهلاً."

بعد أن رفعت إميليا يدها، تبعتها الأرواح الشبهيّة بتلك الحركة وهي تتوهّج، وبدأت ثلوجٌ مائلة للزرقة تتساقط داخل الكنيسة. تراكم الثلج بخفّة حول العرائس، وما إن لامس جلودهن حتى تحوّل إلى بلّور أبيض.

ذلك السحر الذي كانت إميليا قادرةً على استخدامه، كان في آنٍ واحد الألطف... والأقسى.

إميليا: "——أنا آسفة. لا أستطيع استخدام سوى هذه الطريقة."

سيلفي: "من فضلكِ، لا تعتذري."

فور إدراكها لنيّة إميليا، زفرت سيلفي تنهيدة ارتياح. كانت قلوب الزوجات تنبض بتناغمٍ واحد. ونظرن نحو إميليا التي عجزت عن النطق ولو بكلمة واحدة، وتحدثن بصوتٍ متّحد.

الزوجات: "شكرًا لك."

إميليا: "————"

ثم، اجتاحت الكنيسةَ أضواءٌ متألقة بألوان الأزرق والأبيض———

※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※ ※

أعمدة جليدية ارتفعت كما لو أن هجومًا من السماء قد شيّد ختمًا متجمّدًا حول الكنيسة.

محدثةً صوتًا حزينًا كأنّه يتدحرج فوق السماء، كما لو أن السماء نفسها قد ازدهرت بياضًا... وماتت.

وفي داخل ذلك الهيكل المتجمّد الذي ارتفع——— تُرى، كم حزنًا اجتمع؟

لا أحد، سوى من كان مسؤولًا عن هذا المشهد، يمكنه أن يفهم.

سوبارو: "...إميليا."

ذاك الجليد الذي صنعته دوّامة سحرية تفوق الوصف قوّةً، لم يكن من الممكن أن يكون من صنع أحد سوى إميليا.

قلبُ الأسد... قد تم إخضاعه حقًا——— ومعه، توقفت نبضات قلوب العرائس اللواتي تجمّعن هناك.

لقد فكّر سوبارو بالفعل في هذه الطريقة. لم يكن بوسعه تخيّل أي وسيلةٍ أخرى قابلةٍ للتطبيق.

بل إنه قد أعدّ نفسه نفسيًا لاحتمال فشله في الوصول إلى إميليا داخل الكنيسة.

لكن، برؤية هذا المشهد، بات الجواب واضحًا.

———ذلك الاختيار الذي اتخذته إميليا.

ريغولوس: "مهلاً، مهلاً... أليس هذا مبالغًا فيه بعض الشيء...؟"

كان ينظر في الاتجاه ذاته الذي ينظر إليه سوبارو، ذاك الرجل الذي بدأ وجهه يرتعش وهو يتخيل نتيجة هذا الهيكل الجليدي. بطبيعة الحال، أدرك تمامًا أن المكان الذي ارتفعت فيه الأعمدة الجليدية، هو ذات الموضع الذي كانت فيه زوجاته. وفهم كذلك معنى ذلك المشهد.

ولذا——

ريغولوس: "أنتما...! أهذا ما كنتم تنوون فعله منذ البداية!؟ أهذا شيءٌ يمكن للبشر فعله!؟ أن تسلبوا ما يخص الآخرين بكل أنانية ودون إذن! يا لها من قسوة... كم أنتم بلا قلوب حتى تفعلوا أمرًا بهذه البشاعة! هاه——!؟"

ركل ريغولوس الأرض وهو يصرخ بتلك الكلمات في وجه سوبارو الذي غطّاه الدم. فَتّتت قدمه الرخامَ تحتها، وشوّهت التربة من حوله كأن المدينةَ ذاتها على وشك الانهيار.

ثم اندفع بلا تردّد، وغرس أصابعه في اتجاه سوبارو.

ريغولوس: "هل أنت راضٍ الآن؟ هل اكتفيت؟! لأجل قتلي أنا وحدي، تجرّأت على انتزاع أرواح زوجاتي البريئات، واستمتعت بذلك كما لو أنه أمرٌ محمود، إنسانيتك——!"

بينما كان فمه يتقيأ لعناتٍ ملوّثة، وجسده يتحدث عن مآسي المسلوبين، طار ريغولوس في الهواء فجأة.

السبب، رمحٌ جليديّ أطلقته الفتاة التي خرجت لتوّها من مدخل الكنيسة، في الطرف الآخر من الشارع.

رمح الجليد ذاك ضرب ريغولوس بقوّة دورانٍ وزخمٍ لا يُصدّقان، وواصل الهجوم على جسده القائم دون توقف. طار جسده في الهواء كما لو كان دميةً من قشّ، وبينما كان يتطاير، تبعته عدة رماح جليدية أخرى.

ولم يتوقف الزخم عند هذا الحد، بل ارتطم جسد ريغولوس مباشرةً بالمجرى المائي، ومع صوت تصدّعٍ مدوٍ، تجمّد المجرى مُشكِّلًا تمثالًا جليديًا على هيئته.

إميليا: "ـــــكلّ ما حدث للتو، اعتبره طلاقًا من زوجاتك."

بخطى ثابتة على الشارع المتجمِّد، عادت إميليا إلى ساحة المعركة وسط ومضةٍ فضية. وقفت على الطريق المنهار، ونظرت إلى سوبارو وهي تركض نحوه، إلى هيئته البائسة التي جعلت عينيها الأرجوانيتين تضيقين.

إميليا: "سوبارو، هذا الجرح..."

سوبارو: "أنا بخير! جرحت نفسي عمدًا فقط كي أنزف أكثر. الأهم من ذلك، الكنيسة... ماذا عن الزوجات؟"

إميليا: "...جميعهن تمنّين هزيمة ريغولوس. ولهذا..."

أشاحت بنظرها، وانجرفت عيناها قليلًا نحو الكنيسة المتجمِّدة.

كان هذا التصرّف وحده كافيًا... كافيًا ليُبيّن أن القرار لم يكن قرار إميليا وحدها. والعبء الناتج عن ذلك القرار... كان على سوبارو أن يحمله أيضًا.

سوبارو: "لـ-لكن تأثير قلب الأسد يجب أن يكون قد انقطع. خدعة حصانته تلك يجب أن تكون قد انتهت..."

إميليا: "كلا. لا يبدو أن الأمر يُحلّ بتلك البساطة."

سوبارو: "إيـه؟"

«التضحيات التي نشأت عن خياراتنا... كان ينبغي أن تكون الثمن المدفوع مقابل ذلك الجواب»ـــــ وبينما خطرت هذه الفكرة في عقل سوبارو، هزّت إميليا رأسها بهدوء.

وفورًا، بعدما تملّكه الذهول من ردّة فعلها، بدأ الجليد الذي ملأ المجرى المائي خلفهما في التشقّق. امتدّ الشرخ حتى أثّر على مجرى المياه المسدود، ثمّ امتد الانهيار حتى موضع التقاء المجرى بالجريان، فغمرت المياه الزائدة قدمي سوبارو، وهي تتدفّق نحو الشوارع.

ريغولوس: "يا له من غرورٍ يثير الضحك... وقاحةٍ لا يُمكن إصلاحها... عجزٍ يُخرس اللسان... جَسارَةٍ تُفقد المرء إيمانه بالبشر... وانحطاطٍ لا أمل في إنقاذه...!"

كان ذلك الطاغي يخرج من القناة، مبلّلًا دون أن يبتلّ حقًا، يتقدّم نحوهم بخُطى ثابتة.

بدلته البيضاء لا تشوبها شائبة، شعره الأبيض لم تهزّه الرياح، وجهه الشاحب لم يُمسّ بخدش، ولا حتى قطرة عرق ظهرت عليه. وجوده ذاك لم يكن سوى حلم يقظة—— لا، بل كابوسًا ظهر في وضح النهار.

ريغولوس: "والآن، ماذا ستفعلان؟ أنتما الاثنان، كيف تنويان تحمّل المسؤولية؟ رغم أنّكما ثرثرتما طويلًا وكأنكما حققتما إنجازًا عظيمًا، لم تكن النتيجة سوى خطأ فادح في التقدير، وفي النهاية لم يكن هناك سوى تضحيات. كيف تخطّطان لتجاوز هذه الفوضى، هاه!؟"

في هيئة ريغولوس هذه، المتّقدة غضبًا حتى الجنون، ظلّ تأثير قلب الأسد على حاله دون تغيير.

هجوم إميليا كان ساحقًا لتلك الدرجة، ومع ذلك، لم يبدُ عليه حتى خدشٌ بسيط، لا بل لم يبقَ حتى أثر لما جرى.

سوبارو: "مستحيل! للتو كنتَ تتحدث عن استمرار تأثير قلب الأسد... كيف لشخصٍ مثلك أن يحافظ على رباطة جأشه ويستمر بالخداع في وضعٍ كهذا!؟"

ريغولوس: "أتظنني من السُّذَّج بحيث أصمُّ أذنيّ عن مالا يُمكن تجاهله؟ دعني أبدأ بهذا السؤال: أليس اجتنابُ مسّ مشاعر الآخرين

هو أبسط آداب اللياقة؟! من الجليّ أن أحدًا لا يستهين بحقوق غيره، فكيف انحدرتما إلى هذا الحِماق الذي ينقضُ كلَّ منطق؟ حتّى لو تجاوزنا مسألة الضمير، أفَليس فيكما ذَرّةٌ من إدراكٍ أو بصيرة؟"

في مواجهة تلك الكلمات الاستفزازية غير المقصودة من سوبارو، حدّق ريغولوس بنظرة غير مبالية، وراح ينقر على رأسه المغطّى بشعره الأبيض.

ريغولوس: "يبدو أن تلك العاهرة الحقيرة قد أخطأت في العد، أليس كذلك؟ لا تتذكر عدد الأرواح التي أزهقتها، رغم أنها هي من فعلت ذلك بيديها، تفكير القاتل حقًا... فيه خلل. لا شك في ذلك."

سوبارو: "منذ متى أصبح لك الحقّ في قول شيءٍ كهذا..."

ريغولوس: "لا تحاول بخبث تحويل الموضوع. كل ما فعلتُه حتى الآن لا علاقة له البتة بجحود تلك المرأة. لا تُدبِر ظهرك للخطايا التي ارتكبتها. لا تُحِدّ بنظرك. أن تتنصّل من أخطائك لِتلقي باللوم على الطرف الآخر، أما تخجل من أن تدعو نفسك إنسانًا؟"

أينما ذهب، كان يحمل معه نصيبًا ثقيلًا من الغضب ليفرغه على الآخرين—— ذاك هو ريغولوس. لا يحمل في قلبه ذرة شك في طريقه، بل تلك الثقة العمياء كانت الأساس الذي بُني عليه ريغولوس كورنياس.

كم من التناقضات كان عليه أن يُفرغها في خطبه قبل أن يشعر بالرضا؟

التحاور مع ريغولوس كان أمرًا يضرّ بالعقل ذاته. فما إن يُواجه المرء رئيس أساقفة من طائفة الساحرة، حتى يبدأ في التساؤل عن ما إن كان الجنون حقًا... هو الشيء الصحيح في هذا العالم المجنون.

ريغولوس: "لكن... أنظرا، لقد أخطأتما في التقدير."

هل حتى بعد تدمير جميع بدائل قلبه، سيظلّ تأثير حصانته قائمًا؟

نظريًا، ما كان ينبغي أن تكون هناك مشكلة. خلال مقامرته بحياته، أظهر ريغولوس أنه ليس بذلك الذكاء الذي يمكّنه من اللعب بالكلمات كما يفعل سوبارو ببراعة.

لم يكن ريغولوس يملك القدرة على المراوغة، ولا على استخدام البلاغة لخداع الآخرين.

مجرد كائن خالٍ تمامًا من التعاطف. في عالمه، لا أحد سواه موجود. الزواج لم يكن سوى تقليد، وخطبه لم تكن إلا شعارات فارغة، ومعاركه لم تتجاوز كونها هواية هاوٍ. وجوده ذاته لم يكن سوى حقد خالص—— وكأنه ملك صغير ضئيل، يتشبث بوهم الملكية.

إميليا: "ثلاث وخمسون..."

وقفت إلى جوار سوبارو المرتجف، وهمست بهذه الكلمات.

حتى تلك اللحظة، لم تكن قد أظهرت أي ردة فعل تجاه مغالطات ريغولوس، ولا لعناته، ولا شكواه الكريهة. كل ما نطقت به هو هذه الجملة الوحيدة.

ريغولوس: "هاه؟ ماذا؟ ماذا قلتِ لتوّك؟"

إميليا: "قلتُ: ثلاث وخمسون. عدد النساء اللواتي أجبرتَهنّ على أن يصبحن زوجاتك. هل يمكن أن أكون مخطئة؟ هذا مستحيلٌ قطعًا. لا يمكن أن أخطئ في عدّ الأرواح."

ريغولوس: "هممم، ثم؟ ماذا بعد؟ ما الذي تحاولين قوله؟"

باحتقارٍ جليّ، سَخِر ريغولوس من تصريح إميليا الهادئ كأنها لا تفقه شيئًا. وضع إصبعه في أذنه، في حركة مليئة بالازدراء والسخرية.

حتى سوبارو الذي يُجيد السخرية كأحد أسلحته الرئيسية، كاد يصفّق استحسانًا لِتَهتُّكِهِ ذاك. وفي اللحظة التي كان فيها على وشك الانجراف

والرد على استفزاز ريغولوس، التَفتَت إميليا ناحيته مباشرة. ثم هزّت رأسها برفقٍ تجاه سوبارو الذي حبس أنفاسه.

إميليا: "لا بأس سوبارو. لقد فهمت كل شيء الآن."

سوبارو: "فهمتِ... ماذا تقصدين؟"

إميليا: "ولأنني غاضبة بشدّة الآن... فلن أصفح عنه بعد اليوم."

شعر سوبارو بانقباض في صدره، كما لو أن الخوف نفسه قد تجسّد فيه، إذ رأى ذلك.

رأى كيف أزالت إميليا بهدوء كل أثرٍ للعاطفة من ملامحها اللطيفة، وانخفضت نبرة صوتها إلى ما يشبه الصقيع.

حين جمّدت مشاعرها بذلك الشكل... كانت حقًا في قمة غضبها.

شعلة جليدية اشتعلت في عينيها المتجمِّدتين. لمست صدرها بكفّها.

ثم نَطقت.

إميليا: "قلب ريغولوس... موجود هنا الآن—— ينبض داخل صدري."

نهاية الفصل...